

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 11- سورة الأحزاب من الآية (33) إلى الآية (43).

عبد الرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تبرجن تبرج الجاهلية اقمنا الصلاة واتينا واطعنا الله ورسوله كما يريد الله ليذهب عنكم - 00:00:00

اهل ما يتلى في بيوت كنا من ايات الله والحكمة الله كان لطيفا هاتان الايتان من سورة الاحزاب السابعة التوجيهات الالهية لامهات المؤمنين رضي الله عنهن ونساء المؤمنين تبع لهن - 00:00:32

يقول الله جل وعلا وقرن في بيوتكن فيها قراءتان بفتح القاف وقرن بكسر القاف من القرار والسكون والبقاء في البيت وقرن قالوا يفهم منها معنى اخر وهو الوقار مع البقاء - 00:01:25

في البيت وقد تقيدت امهات المؤمنين رضي الله عنهن ورؤيا روى محمد ابن سيرين قال نبئت انه قيل لسودة ام المؤمنين رضي الله عنها ما لك لا تحجين ولا تعتمرين كما تفعل اخواتك - 00:02:37

وقالت قد حججت واعتمرت وامرني الله ان اقر في بيتي فوالله لا اخرج من بيتي اموت قال فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتى اخرجت عنها وارضاها لان بقاء المرأة في بيتها اصون لها - 00:03:23

احفظوا لكرامتها وخير ما للمرأة الا ترى الرجال ولا يروها لانهما ان تفتتن بمن ترى واما ان تفتتن من يراها من الرجال والنبي صلى الله عليه وسلم حث النساء - 00:04:15

على لزوم البيت وفضل صلى الله عليه وسلم صلاتها في بيتها على صلاتها في المسجد مع انها اذا رغبت الخروج المسجد فلا ينبغي لوليها من اب او زوج او اخ - 00:04:57

ان يمنعها الا اذا خشي عليها فتنة او رأى انها تضر الرجال اذا خرجت ما تخرج به من زينة او طيب يمنعها قال صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله - 00:05:32

اذا رغبت الذهاب الى المسجد ولا تمنع لعلها تكسب خيرا قال صلى الله عليه وسلم وبيوتهن خير لهن البيت خير لها لكن اذا رغبت ان تخرج الى المسجد فلا تمنع - 00:06:13

والمرأة اذا خرجت من بيتها متزينة استشرفها الشيطان وجعلها حبيلة يحمل بها لعباد الله الصالحين وجمل شكلها وحسنه في رأي العين وان كانت قبيحة وقال في تمام الحديث وليخرجن يعني بغير زينة - 00:06:44

بثياب عادية لا جميلة ملفتة للنظر ولا رديئة ملفتة للنظر كذلك وانما تكون وسط في اب عادية لا تلفت النظر وتقول عائشة رضي الله عنها في عصر الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:28

لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء منعهن المسجد هذا في عصر الصحابة فما بالك في وقتنا لا يجوز للمرأة ان تخرج سافرة ولا يجوز لها ان تخرج متطيبة - 00:08:01

ولا يجوز لها ان تخرج بثياب جميلة ملفتة للنظر ولا يجوز لها ان تخرج الا لما لابد لها منه ولا تخرج للتجول في الاسواق ولا لمزاحمة الرجال في المساجد تخرج لما لابد لها منه - 00:08:36

فاذا خرجت الى المسجد فلتكن في اخر الصفوف يقول صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف

النساء اخرها كل ما كانت عند الجدار المؤخر في اخر صف في المسجد - [00:09:10](#)

ما هو افضل لها وخير خير صوب النساء اخرها وشرها اولها واذا كانت في وسط الرجال فذلك اشر واسوأ واعظم اثما ان تتوسط الرجال وتصف تصلي تركع وتسجد اين هم - [00:09:49](#)

لا يجوز لها ذلك كما يفعل كثير من النساء يأتينا بهذه البقعة الطاهرة لطلب الاجر والثواب وقد لا يخرج الكثير منهن الا محملات بالاوزار والاثام تبرج ومزاحمة للرجال وتقدم عليهم - [00:10:23](#)

واظهار للمحاسن والزينة تكسب بذلك الائم وهي جاءت تطلب الاجر اجرها وثوابها العظيم في بيتها وقرن في بيوتكن كانت عائشة رضي الله عنها اذا قرأت هذه الآية حتى تبل ثمارها - [00:10:54](#)

بدموعها رضي الله عنها وقرن في بيوتكن. يعني الزمن بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التبرج ان تبدي المرأة من زينتها ومحاسنها يجب عليها ستره مما يثير ابرازه واظهاره قهوة الرجال - [00:11:36](#)

ولا تبرجن لا تظهرنا الزينة والمحاسن تبرج الجاهلية الجاهلية فعل من لا يعرف الاسلام ولا يعرف ادابه واخلاقه انها عائشة ومع كفار ولا تبرجن تبرج الجاهلية والجاهلية خلاف الاسلام الاولى - [00:12:28](#)

فرجنا تبرج الجاهلية الاولى. ما المراد بالجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح وقيل ما بين ادريس ونوح وقيل ما بين نوح وابراهيم وقيل ما كان زمن سليمان وداود وقيل ما كان بين موسى وعيسى - [00:13:17](#)

وقيل ما كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم اجمعين وقيل ما كان قبل الاسلام بالفعل الكفار هذه تفسيرات للاولى فاذا كانت في العصور السابقة فيصدق عليها كلمة الاولى - [00:14:05](#)

واذا اريد بها ما كان قبل الاسلام المراد بالاولى يعني كما تقول الجاهلية الجهلة يعني المتمكنة في الجهالة والظلاله وقيل الاولى اشارة الى انه سيكون الاسلام جاهلية يعني يفعل بعض - [00:14:46](#)

المسلمين شيئا من اخلاق الجاهلية وقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم ابا ذر رضي الله عنه محذرة لما عير رجلا بامه قال انك امر فيك جاهلية انك امرء فيك جاهلية. لان هذا التعبير - [00:15:26](#)

الام من اخلاق ومن اعمال الجاهلية ما من اعمال المسلمين والمراد والله اعلم كما قال جمع من المفسرين الابتعاد عن اخلاق الجاهلية سواء كانت جاهلية قديمة او حديث الى ما بعد الى ما قبل الاسلام - [00:16:06](#)

الحذر من هذا والابتعاد عن اخلاق الجاهلية بانهن هن اللاتي يخرجن امام الرجال متبرجات متزينات لاجل ان يلفتنا انظار الرجال ومنهن البغايا اللاتي يضعن على ابوابهن الاعلام الى انهن لا يمنعننا - [00:16:50](#)

من ارادهن كان في الجاهلية اخلاق سيئة حذر منها الاسلام وابطلها لربما كما قال بعض المفسرين تجلس المرأة مع زوجها وخد لها اثنان معا للزوج ما كان من الايذار واسفل ما كان من معقد الازار واعلى - [00:17:32](#)

ربما تبادلا كل واحد منهم هنا ينزل لصاحبه عن ما يختص به والعياذ بالله افعال يكرهها الحيوانات ولا تقرها الحيوانات لديها الغيرة على محارمها فيما الى الخنزير فانه لا يغار - [00:18:18](#)

على محارمه ولهذا من يأكل لحم الخنزير تنزع منه الغيرة الذين يأكلون لحم الخنزير لا يبالي ان تصاحب زوجته رجلا ولا يبالي ان تصاحب ابنته رجلا فليس عندهم غيرة ولهذا والله اعلم - [00:18:56](#)

حرم الله جل وعلا لحم الخنزير بما يورثه من اقرار السوء في الاهل وعدم الغيرة ولما ها هن الله جل وعلا عن الاخلاق والصفات الذميمة امرهن بالافعال الحميدة ان المرء - [00:19:36](#)

لابد ان يعمل ان يعمل خيرا واما ان يعمل شرفا فانه انشغل بالخير في الدنيا والاخرة وان خلي من الخير فلا بد ان يشتغل في الشر ويخسر الدنيا والاخرة وقال الله جل وعلا لامهات المؤمنين - [00:20:15](#)

ولنشأ المسلمين هن لهن تبع واقمنا الصلاة افضل الاعمال واحبها الى الله جل وعلا واتينا الزكاة قرينة الصلاة الصلاة حق الله والزكاة الاحسان الى العباد قد يصلي ولا يزكي فلا خير فيه - [00:20:49](#)

وقد جهز ابو بكر الصديق رضي الله عنه الجيوش مانع الزكاة مع انه يصلون ويشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد يزكي ويبذل من ماله ولا يصلي - [00:21:42](#)

فلا خير فيه قد قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة واقمن الصلاة واتينا الزكاة - [00:22:06](#)

وقال جل وعلا واقمنا ولم يقل وافعلن لان الصلاة تنفع صاحبها اذا اقامها اذا اداها كما امر بحضور قلب وخشوع وطمأنينة واستكمالاً للطهارة للعبادة واستحضار لعظمة الله جل وعلا الذي هو واقف بين يديه - [00:22:30](#)

اقمنا الصلاة واتينا الزكاة اعطينا زكاة اموالكن الزكاة الواجبة وصدقة التطوع هاتين الخصلتين جل وعلا لاهميتهما حق الله جل وعلا وحق العباد ثم عمم في الطاعات كلها فقال تعالى واطعنا الله ورسوله - [00:23:15](#)

فيما امرتن به وانتهينا عما نهيتن عنه قاطعنا الله ورسوله بامتنال الاوامر واجتناب النواهي انما يريد الله ليذهب عنكم هذا الامر وهذا النهي لمصلحتكن لا ينفع الله شيئا لان الله جل وعلا لا تنفعه طاعة المطيع - [00:23:58](#)

كما ان معصية العاصي لا تضر الله وانما تضر العاصي نفسه كما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاسم الذنب ويطلق على الشيطان ليبعد عنكن ويطلق على الاخلاق والافعال الذميمة ذبيحة - [00:24:56](#)

لتحصل الطهارة والنقاء هذه الاعمال لمصلحة العامل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة يذهب عنكم الرجس اهل البيت منصوب اهل البيت النداء على الاغراء يا اهل البيت - [00:25:41](#)

اعني اهل البيت والمراد باهل البيت العلماء رحمهم الله فيها ثلاثة اقوال المراد هنا امهات المؤمنين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لان الكلام فيهن التوجيه لهن وقيل المراد علي وفاطمة - [00:26:40](#)

والحسن والحسين رضي الله عنهم وارضاهم وقيل المراد يا اهل البيت من لا تحل له الصدقة زكاة من بني هاشم وهم ال علي سؤال عقيل وال جعفر قال العباس رضي الله عنهم - [00:27:29](#)

وقيل لا مانع ان يراد بها امهات المؤمنين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهل بيتي كما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت - [00:28:16](#)

ويطهركم تطهيرا يطهركم من الرذائل قبائح المحرمات مهارة المعنوية من الذنوب والاثام انتم اذا فعلتن ذلك من الاثام الضارة المؤمن في الدنيا والاخرة كما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم - [00:28:59](#)

تسلموا من القبائح وكما قال الله جل وعلا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فاذا حافظ عليها المرء كلمة من الاثام باذن الله قد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:56](#)

لما تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب وقال جل وعلا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة - [00:30:45](#)

فعليكن يا امهات المؤمنين ليس على ما ليس على غيركن يسمعن اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة وتوجيهاته السليمة الداعية لكل خير الناهية عن كل شر اذكرن ما يتلى في بيوتكن من - [00:31:19](#)

آيات الله والمراد بها آيات القرآن الحكمة السنة واستفدنا منها واحمدنا الله جل وعلا على ان جعلكن اسمعنا تسمعن آيات الله والحكمة واصطفاكن الله بان جعلكن الا الى افضل خلق الله - [00:32:03](#)

محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه هذه نعمة على المرأة المسلمة اذا وفقها الله لرجل صالح اسمع منه القرآن والسنة ان تكرمه وان تحافظ على حقوقه لانها تسمع منه الخير - [00:32:40](#)

وتسمع منه ما يدعو الى طاعة الله ويحذر عن معصيته فتحمد الله جل وعلا على توفيقه وتقوم بشكر هذه النعمة القيام بما اوجب الله عليها من حق الله جل وعلا - [00:33:19](#)

وحق زوجها يذكرون ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا لطيف بعباده وفقن هذا التوفيق وهذا تلك

الهداية كبير مطلع على احوال عباده نسيب المحسن - [00:33:44](#)

ويجزل جل وعلا ويعاقب المسيء المرء يتعامل مع من هو مطلع على اعماله دائما وابدا وليس متعاملا مع من يطلع ثم تخفى عليه بل هو مطلع على اعمال عباده دائما وابدا. والسر والعلائية عنده سواء - [00:34:20](#)

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب - [00:34:57](#)

وصفاته جل وعلا واسماؤه يليق به واذا سمي مخلوق اسم من اسماء الله جل وعلا اليس معنى ذلك انه لا والله جل وعلا تعالى الله الاسم المخلوق على قدره واسم الخالق على قدره جل وعلا - [00:35:22](#)

والله جل وعلا سمي بعض خلقه في بعض اسمائه قال جل وعلا وقالت امرأة العزيز الله جل وعلا هو العزيز وقال جل وعلا عن يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. والله - [00:35:55](#)

والحفيظ العليم جل وعلا لكن حفظ يوسف وعلمه وعزة العزيز في الدنيا ليست كعزة الله جل وعلا وحفظه وعلمه المخلوق على قدره والخالق جل وعلا على قدره ان الله كان لطيفا - [00:36:22](#)

لا تخفى عليه خافية يدرك الصغائر والاشياء اللطيفة الصغيرة كما يدرك الجليل والكبير جل وعلا خبير مطلع على اعمال العباد وما تكنه ضمائرهم خير او شر والله اعلم - [00:36:49](#)